المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية العدد 19A1 كانون الاول 2025
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research No.19A Dec. 2025
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

مخاطر حركة مساور بن عبد الحميد الشاري على الدولة العباسية (252-263هـ/866- 876م)

أ.م.د . جمعة عبدالله ياسين
جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية
@uokirkuk.edu.iq62albiatee

المستخلص

ان الازدهار الذي كانت تعيشه الخلافة العباسية وما عرف عن عصورها الذهبية وطول عمرها يعكس للقارئ انها كانت تعيش في مرحلة من رخاء العيش دون ان تصبها اوجاع او اسقام لكن المتتبع الحقيقي يرى خلاف ذلك فما كان ذاك العمر الطويل لدولة بني العباس عمراً مزدهراً فحسب بل خالطه ما يعكر صفوها ، فكانت حركة مساور من الحركات القوية التي كان دافعها شخصي ، وربما نستطيع القول انه دفاع عن الشرف ، إلا انها اخذت منحنى اخر وتوسعت أطماعها وأحلامها فأصبحت تريد الخلافة وبالفعل تمكن مساور قائد الحركة من جمع أنصار وأتباع من حوله مستعطفاً بعضهم ، وبعضهم يشاركه بنفس العقيدة ، فتمكن من قيادتهم قيادة سهلة ، واستطاع الخروج على الخلافة العباسية ، والوقوف بوجهها أكثر من مرة محققاً نصراً تلو نصر، كما أن مساور الشاري أقتطع أجزاء من أرض الخلافة معرقلاً بذلك وصول الأموال إلى الخليفة الذي لم يعد يستطع دفع أرزاق الجند ، وأرسلت الخلافة خيرت قادتها لمقاتله مساور ومنهم وصيف وبايكباك والحسن بن أيوب ، إلا ان مساور استطاع طردهم وتحقيق النصر عليهم ، مما سبب أرباك حقيقي وواضح على مؤسسة الخلافة العباسية التي باتت عاجزة تماماً على دفع رواتب الجند ، ولقوة هذه الحركة لم يتم القضاء عليها في زمن قريب ، بل امتدت لعقد كامل ، حتى انها عاصرت اكثر من خليفة عباسي فكان موت مساور النهاية الحقيقة لهذه الحركة فعلى ما يبدوا انه لم يهيئ من يليه في هذا الامر.

الكلمات المفتاحية : حركة ، الخليفة ، مساور ، الاموال ، دوافع ، حوثرة ، المواجهة ، الجيش ، الخوارج

The dangers of the movement of Musawir ibn Abd al-Hamid al-Shari to the Abbasid state (252-263 AH/866-876 AD)

Researcher: Dr. Jumaa Abdullah Yassin

Abstract

The prosperity that the Abbasid Caliphate experienced, and what is known about its golden ages and long life, reflects to the reader that it was living in a stage of prosperity without being afflicted by pains or diseases, but the true observer sees otherwise, for that long life of the Abbasid state was not only a prosperous life, but it was mixed with what disturbed its serenity The Masawir movement was a powerful movement with a personal motive, perhaps even a defense of honor. However, it took a different turn, its ambitions and dreams expanding until it sought the caliphate. Indeed, Masawir, the movement's leader, managed to gather supporters and followers around him, appealing to some and sharing his beliefs, thus enabling him to lead them He led easily and was able to rebel against the Abbasid Caliphate, standing up to it more than once and achieving victory after victory. Musawir al-Shari also seized parts of the Caliphate’s land, thus hindering the arrival of funds to the Caliph, who could no longer pay the soldiers’ salaries. The Caliphate sent its best commanders to fight Musawir, including Wasif, Baykbak, and al-Hasan ibn Ayyub. However, Musawir was

able to expel them and achieve victory over them, which caused real and clear confusion for the Abbasid Caliphate, which became completely unable to pay the soldiers' salaries. Because of the strength of this movement, it was not eliminated in a short time, but rather it extended for a whole decade, so much so that it lasted for more than one Abbasid Caliph. The death of Musawir was the real end of this movement, as it seems that he did not prepare anyone to succeed him in this matter.

Keywords: Movement, Caliph, Masawir, money, motives, Hawthara, confrontation, army, Kharijites .

المقدمة

واجهت الخلافة العباسية على طول مدة حكمها للعالم الاسلامي الكثير من الحركات المناوئة لها وتعد هذه الحركات اكثر خطورة على الخلافة من الاعتداءات الاخرى الخارجية باعتبار الاخرى تجري على حدود الدولة العربية الاسلامية او خارجها بينما الاولى تنخر داخل جسد الدولة ولها انصارها ومنهم من هو معلوم ومنهم من هو غير معلوم وغير معروف وظلت الخلافة على طوال مدة حكمها وهي تصارع وتقاتل هذه الحركات التي اخذت الكثير من مقدرات الخلافة ومن رجالاتها ووقتها فشكلت عامل ضعف اينما وجدت وسبب ان هذه الحركات بما تحمله من افكار او معتقدات كان اكثر ما يشغلها هو كيفية الاستيلاء على الحكم والوصول الى سدة الحكم فلم يكن همها هو نشر افكارها والعمل الجاد على اجراء مناظرات علمية ومناقشات او ترجمة افكارها ومعتقداتها الى لغات اخرى او تدوينها فكانت في معظمها تهمل الجانب الثقافي واهم ما تؤمن به هو السيطرة على الخلافة وان كانت لديها اهتمامات اخرى الا انها لم تكن بنفس الاندفاع نحو الامور الاخرى وان سارت في هذا المنحى الا انه لن يكن يمثل هدفها الاساس وبذاك لم تكن هذه الحركات تضعف الخلافة فقط بل كانت بالمقابل تضعف نفسها لما تتعرض له من خسائر تفقد فيها خيرة رجالها وقادتها وتعد حركة مساور بن عبد الحميد البجلي[1] من الحركات القوية التي شكلت تهديداً خطيراً اشغل الخلافة واقتطع منها اجزاء فلم يستطع لا الولاة ايقاف هذه الحركة ولا حتى الخلفاء انفسهم اذ عاصرت هذه الحركة اكثر من خليفة عباسي وكانت من القوة والمرونة ان قائدها كان سريع التحرك وغالبا ما يغير موقعه ويصد الجيش تلو الجيش ، وبالرغم من اهمية الحركة وما استطاعت تحقيقه ، إلا ان الكتاب والباحثين اغفلوها او غفلت عنها اقلامهم فكان لابد من البحث والتقصي العلمي الحقيقي وتسليط الضوء على هكذا حركات قامت عبر التاريخ ، فانقسم البحث إلى خمسة مباحث تناول المبحث الاول دوافع واسباب حركة مساور على الخلافة العباسية ، ثم انتهى البحث بالتطرق حول وفاته ومن تسلم راية الخوارج بعد مساور .

المبحث الأول

دوافع حركة مساور واسباب خروجه على الخلافة العباسية

إن القيم الإنسانية والمعايير الأخلاقية تعد اهم ركيزة في هذه الحياة على مر العصور فلا غرابة ان الاعتداء على احدى لُبنات القيم الاخلاقية يكن سبباً في قيام حرب لا تبقي ولا تذر، ففي عام 252هـ/866م خرج مساور بن عبد الحميد ويكنى بأبي صالح[2] بالبوازيج[3] وهو من الدهاقين[4] كان سبب خروجه أن قائد شرطة الموصل أخذ ابن مساور واسمه حوثرة فحبسه بالحديثة[5] وكان حوثرة جميلاً فكان قائد الشرطة هذا يخرجه من الحبس ليلا ويحضره عنده ويرده إلى الحبس نهاراً فكتب حوثرة إلى أبيه مساور وهو بالبوازيج يقول له أنا بالنهار محبوس وبالليل عروس فغضب وكان ذاك السبب المباشر في رفعه للسيف بوجه الخلافة فخرج وبايعه جماعة من الاكراد والعرب متخذا من القضية الاخلاقية وسيلة دعائية لالتفاف الناس من حوله[6].

بعد ان استطاع مساور ان يهيئ النفوس والرجال لصالحه تقدم لتخليص ابنه حوثرة فقصد مدينة الحديثة فاختفى قائد شرطة الموصل وتمكن مساور من تخليص ابنه من الحبس ولم يكتفي بفك سجن ابنه بل تقدم نحو الموصل فنزل بالجانب الشرقي من النهر وكان الوالي عليها عقبة بن محمد بن جعفر بن محمد بن الأشعث بن أهبان الخزاعي[7] فوافقه عقبة من الجانب الغربي فعبر دجلة رجلان من أهل الموصل إلى مساور فقاتلا فقتلا وعاد مساور وكره القتال وكان حوثرة بن مساور معهم فسمع يقول : "أنا الغلام البجلي الشاري أخرجني جوركم من داري"[8].

كما هو معلوم مرت الخلافة العباسية بحالات من الفوضى والاضطراب بعد مقتل الخليفة المتوكل(232 – 247هـ/847-861م) وسبب مقتله الفوضى السياسية والادارية ، بعدما لعب قادة الترك دوراً مهماً في بيعته، فاختيارهم يدلّ على أن نفوذهم أستفحل جداً ، وبات اصطدامهم بمؤسسة الخلافة أمراً منتظراً[9]، وبقي اختيار الخليفة وطريقة حكمه مرهونة ما بين الجيش والوزراء ، لتبدأ صفحة جديدة عن كيفية تداول الحكم بين أمراء البيت العباسي في ظلّ النفوذ التركي[10]، وكان لهذه الفترات تأثيرها على الحركات المناوئة لها بصورة مباشرة وبعد ذلك تحرك جند سامراء وحاصر بغداد ، وقد استمات اهلها وخليفتهم أحمد بن محمد بن الخليفة المعتصم بالله الملقب بـ المستعين (248 -252هـ/ 862 -869م)، في الدفاع عنها ، إلّا أن خيانة قائد جيش الخليفة المستعين لعبت دوراً في دخولهم بغداد[11]، هذا فضلاً عن قلة الأموال ، وصعوبة التموين بسبب الحصار المفروض عليها أدى بالتالي الى وقوعها بيد جند الأتراك[12]، وخلع الخليفة المستعين مقابل ان يدفع إليه ضياعاً واموالاً ، وتم ذلك في سنة 252هـ/869م[13]، إذ قتل الخليفة من السنة نفسها بتدبير من قادة الجند التركي[14] ، وما ان مرت الخلافة في عام252هـ/866م بحالة من الضعف حتى تأخرت أموال البلدان فنفذ ما في بيوت الأموال فوثب الأتراك بكرخ سر من رأى فخرج إليهم وصيف التركي[15] محاولا تهدئة النفوس الا انهم رموه وقتلوه وحزوا رأسه وفي عام253هـ/868م تفرد بغا الصغير[16] بالتدبير ثم تحرك صالح بن وصيف واجتمع إليه أصحاب أبيه فصار في منزلته وضعف أمر الخليفة المعتز بالله (252 – 255هـ /866 – 869م) حتى لم يكن له أمر ولا نهي وانتقضت الأطراف ، فلم يكن مساور بمنأى عن هذه الاحداث فأستغل تلك الفوضى فتحرك مع من معه من انصار حتى قرب من سر من رأى ونزل بالقرب من قصور الخليفة فدخل إحدى القصور وجلس على الفرش ودخل الحمام[17] ، وفي ذاك اشارة الى مدى قوة الحركة من جانب كما تعكس في الجانب الاخر انشغال الخليفة في وضع حد لقادة الترك الذين هم لا يقلون خطورة عن تلك الحركات الخارجة[18].

المبحث الثاني

المواجهة المباشرة بين مساور وجيش الخلافة في طرق خراسان

ترك مساور الموصل ولازالت نفسه تحدثه بالنصر والسيطرة على مقدرات الخلافة وكان قد اختار خراسان[19] وطرقها طريق الى غايته وبلغ الخبر بندارا الطبري(لم اجد له تعريف) وهو بالدسكرة[20] أنه يريد كرخ جدان[21] ، وكان بندار الطبري يلي طريق خراسان ، فلما صارا بدسكرة الملك أقاما فذكر أن بندار خرج في آخر يوم من شهر رمضان متصيدا فبعد في طلب الصيد حتى جاوز دور الدسكرة بنحو فرسخ فبينا هو كذلك إذ نظر إلى علمين مقبلين معهما جماعة مقبلة نحو الدسكرة فوجه بعض أصحابه لينظر ما الأعلام فأخبره صاحب الجماعة أنه عامل كرخ جدان وأنه انتهى إليه أن رجلا يقال له مساور بن عبد الحميد من الدهاقين[22] من أهل البوازيج شرى وأنه بلغه أنه يصير إلى كرخ جدان فلما بلغه ذلك خرج هاربا إلى الدسكرة ليأنس بقرب بندار ومظفر فانصرف إلى بندار من ساعته إلى المظفر فقال له إن الشاري يقصد كرخ جدان ويريدنا فامض بنا نتلقاه فقال له المظفر قد أمسينا ونريد أن نصلي الجمعة وغدا العيد فإذا انقضى العيد قصدناه فأبى بندار ومضى من ساعته طمعا بالمظفر الشاري وحده دون المظفر فأقام مظفر ولم يبرح من الدسكرة وبين الدسكرة وتل عكبراء ثمانية فراسخ وبين تل عكبراء وموضع الوقعة أربعة فراسخ فصار بندار إلى تل عكبراء فوافاها عند العتمة ليلة الفطر فعلف دوابه شيئا ثم ركب فسار حتى أشرف على عسكر الشاري ليلا وهم يصلون ويقرؤون القرآن فأشار عليه بعض أصحابه

وخاصته أن يبيتهم وهم غارون فأبى وقال لا حتى أنظر إليهم وينظروا إلي فوجه فارسين أو ثلاثة ليأتوه بخبرهم[23] فلما قربوا من عسكرهم نذروا بهم فصاحوا السلاح وركبوا فتوافقوا إلى أن أصبحوا ثم اقتتلوا فلم يمكن أصحاب بندار أن يرموا بسهم واحد وكانوا زهاء ثلاثمائة فارس وراجل فعباهم ميمنة وميسرة وساقة وأقام هو في القلب فحمل عليهم مساور وأصحابه فثبت لهم بندار وأصحابه ثم انحدر لهم الشراة عن موضع عسكرهم ومبيتهم ليطمع بندار وأصحابه في النهب فلم يعرض بندار وأصحابه لعسكرهم ثم كر الشراة عليهم بالسيوف والرماح وهم زهاء سبعمائة فسار بندار ليلاً طمعاً في أن يكون الظفر له ، حتى أشرف على عسكر مساور ، فأشار عليه بعض أصحابه أن يبيتهم فأبى ، وقال : حتى أراهم ويروني فأحس به الخوارج فركبوا واقتتلوا ، وكان مع بندار ثلاثمائة فارس ومع مساور سبعمائة ، فاشتد القتال بينهم وحمل الخوارج حمله ، اقتطعوا من أصحاب بندار أكثر من مائة فصبروا لهم وقاتلهم حتى قتلوا جميعاً ، فانهزم بندار وأصحابه وجعل أصحاب مساور يقتطعونهم قطعة بعد قطعة فقتلوهم[24] ، وأمعن بندار في الهرب فطلبوه حتى أدركوه فقتلوه ونصبوا رأسه وكان ذلك في عام253هـ/868م ، فيقتلونهم وأمعن بندار في الهرب فطلبوه فلحقوه بقرب تل عكبراء على قدر أربعة فراسخ من موضع الوقعة فقتلوه ونصبوا رأسه ونجا من أصحاب بندار نحو من خمسين رجلا وقيل مائة رجل انحازوا عن الوقعة عند اشتغال الخوارج بمن كانوا يقتطعون منهم وانتهى خبره إلى مظفر وهو مقيم بالدسكرة فتنحى من الدسكرة إلى ما قرب من بغداد ووصل خبر مقتله إلى محمد بن عبد الله بغد الفطر فذكر أنه لم يشرب ولم يله كما كان يفعل غما بما ورد عليه من مقتله ثم مضى مساور من فوره إلى حلوان فخرج إليه أهلها فقاتلوه فقتل منهم أربعمائة إنسان وقتلوا جماعة من أصحاب الشاري وقتل عدة من حجاج خراسان كانوا بحلوان فأعانوا أهل حلوان ثم انصرفوا عنهم [25] ، ونجا من أصحابه نحو خمسين رجلاً وقيل مئة ، وسار مساور نحو حلوان[26] فقاتله أهلها ، فقتل منهم أربعمائة ، وقتلوا من أصحابه جماعة وكان من بين القتلى جماعة من اهل خراسان كانوا بحلوان ، ثم انصرف عنها ، فقال مساور في ذلك :

فجعت العراق ببندارها . . . وحزت البلاد بأقطارها

وحلوان صبحتها غارة . . . فقتلت أغرار غرارها

وعقبة بالموصل اجحرته . . . وطوقه الذل بي كارها[27] .

مضى مساور في جيشه الى ان لقي عسكراً للخليفة ، بناحية جلولاء من العام نفسه ، فهزمهم مساور واستولى على بلاد الموصل فقوى أمره وكثرت اتباعه ، وبعد الانتصارات التي كان يحققها مساور كان لابد من استعدادات على قدر حجم المعركة القادمة فجمع الحسن بن أيوب بن أحمد بن عمر بن الخطاب التغلبي وكان خليفة أبيه على الموصل عسكراً كثيراً ، وسار إليه وعبر إليه نهر الزاب ، فتأخر مساور عن موضعه ونزل بموضع يقال له وادي الذئاب ، وهو واد عميق ، فسار الحسن في طلبه فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهزم عسكر الموصل وكثر القتل فيهم ، وسقط كثير منهم في الوادي فهلك فيه أكثر من القتلى ، وذلك في عام 254هـ/869م، ونجا الحسن إربل[28] ، وهرب محمد بن علي بن السيد(لم اجد له تعريف) ، فظن الخوارج أنه الحسن فتبعوه فقتلوه ، وكان فارساً شجاعاً ، واشتد أمر مساور وعظم شأنه وخافه الناس[29]، واستولى مساور الشاري على اجزاء واسعة من الجزيرة الفراتية التي باتت تحت سيطرته مما شكل تهديداً قوياً للخلافة العباسية[30] .

المبحث الثالث

استيلاء مساور على الموصل

بعد الانتصارات التي حققها مساور واتباعه وبعدما قوية شوكته وذاع صيته قصد الموصل فنزل بظاهرها ، وكان أميرها آنذاك عبد الله بن سليمان (لم اجد له تعريف) واستتر عند سماعه بعسكر مساور لضعفه عن مقاتلته وبدورهم اهل الموصل لم يرفعوا السلاح بوجه مساور ولم يقاتلوه ولم يدافعه أهل الموصل ، فوجه مساور جمعاً إلى دار عبد الله أمير البلد فأحرقها ، ودخل الموصل بغير حرب ولا اراقة دماء ،

وحضرت الجمعة فدخل المسجد الجامع ، وحضر الناس فصعد مساور المنبر ، وجعل على درج المنبر من أصحابه من يحرسه بالسيوف وكذلك في الصلاة ، ولما خطب قال في خطبته : اللهم أصلحنا وأصلح ولاتنا ولما دخل في الصلاة جعل إبهاميه في أذنيه وكبر ست تكبيرات ثم قرأ بعد ذلك[31] ، ثم فارق البلد ولم يقدر على المقام به لكثرة أهله ، وسار إلى الحديثة وكان قد اتخذها دار هجرته ، وكان دخوله الموصل في عام 255هـ/869م، ثم كان بينه وبين عسكر للخليفة في هذه السنة وقعة فانهزم عسكر الخليفة[32] .

المبحث الرابع

اختلاف الخوارج مع مساور

لطالما كانت العقيدة سبب للوحدة والتجمع وتعد احدى اسباب القوة وبالمقابل ان اختلاف العقائد يعتبر سبب للنفور والتناحر وان كان في مسائلة واحدة وهذا ما حدث بالضبط مع مساور ففي عام 256هـ/870م كان احد الخوارج واسمه ابو عبيدة العمروسي[33] مساور، انه خالف مساور في مسألة توبة المخطىء[34] ، فقال مساور : تقبل توبته ، وقال عبيدة : لا تقبل ، فجمع عبيدة جمعاً كثيراً وسار إلى مساور، وتقدم إليه مساور من الحديثة ، فالتقوا بنواحي جهينة[35] في جمادي الأولى عام 257هـ/871م ، واقتتلوا أشد قتال فترجل عبيدة ومعه جماعة من أصحابه وعقروا دوابهم فقتل عبيدة وانهزم جمعه ، واستولى مساور على كثير من العراق[36]، وصعد الموقف بأن منع الأموال من الوصول الى مركز الخلافة فضاقت على الجند أرزاقهم مما جعل الخليفة محمد بن الخليفة الواثق بالله (255 – 256هـ/869-870م) الملقب المهتدي بالله ان يهيئ جيش عظيم بقيادة موسى بن بغا[37] وبايكباك التركي وغيرهما في عسكر عظيم ، وذلك في العام نفسه فوصلوا إلى السن[38] وأقاموا به، فاقتتلوا هم ومساور الخارجي ولم يظفروا به بل هرب منهم وأعجزهم وكان قد فعل قبل مجيئهم الأفاعيل المنكرة فرجعوا ولم يقدروا عليه ثم إن الخليفة أراد أن يخالف بين كلمة الأتراك فكتب إلى بايكباك أن يتسلم الجيش من موسى بن بغا ويكون هو الأمير على الناس[39] ، إلا ان تسارع الاحداث وخلع الخليفة المهتدي جعلهم لا يكملون المهمة ، ولما تولى أحمد ابن الخليفة المتوكل بالله (256 – 279هـ / 870 – 892م)، وقد لقب (المعتمد على الله) الخلافة سير جيشا كبيرا في العام الذي تولى فيه الخلافة بقيادة مفلحاً لقتال مساور، الذي فارق الحديثة لما قرب منها جيش مفلح ، وقصد جبلين بالقرب من الحديثة ، تبعه مفلح فعطف عليه مساور وهو في أربعة آلاف فارس ، وكان جيش مساور يشكو من جراح كثيره بعد قتاله اتباع عبيدة ، فلحقوا مفلحاً بجبل فلم يصل إلى ما يريد ، فصعد مساور رأس الجبل فاحتمى به ، ونزل مفلح في أصل الجبل ، وجرت بينهما معارك كثيرة ، فلما يأس مساور من النصر لعلمه بتعب اصحابه وكثرة جراحهم التي لم تشفى غادر الجبل مع اتباعه من غير الوجه الذي نزل به مفلح دون ان يشعر به احد، مما جعل مفلح يترك المكان وسار إلى الموصل، فنظر في أمرها ثم سار ، فأحسن السيرة في أهلها ورجع عنها وقد تأهب للقاء مساور[40] ، فلما قارب الحديثة فارقها مساور وتبعه مفلح ، فكان مساور يرتحل عن المنزل فينزله مفلح ، فلما طال الأمر على مفلح وتوغل في الجبال والشعاب والمضايق عاد عنه فتبعه مساور يقفو أثره ويأخذ من ينقطع عن ساقه العسكر ، فرجع إليه طائفة من العسكر فقاتلوه ، ثم عادوا ولحقوا مفلحاً ، ووصل مفلح الحديثة فأقام بها أياماً ، وانحدر في أول شهر رمضان إلى سامراً ، فاستولى حينئذ مساور على البلاد ، وقوى أمره واشتدت شوكته مرة اخرى[41] .

وفي عام 257هـ/871م خرج على مساور خارجي آخر اسمه طوق من بني زهير ، فاجتمع إليه أربعة آلاف فصار بهم إلى أذرمة[42] ، فحاربه أهلها فدخلها بالسيف ، وأخذ جارية بكراً فافتضها في المسجد ، فجمع الحسن بن أيوب بن أحمد العدوي جمعاً كثيراً فحاربه وقتله ، وأنفذ رأسه إلى سامراء[43] .

المبحث الخامس

وفاة مساور وخبر من قام خليفة بعده

وفي عام 263هـ/876م توفي مساور الشاري ، وكان قد رحل من البوازيج يريد لقاء عسكر قد سار إليه من قبل الخليفة ، فكتب أصحابه إلى محمد بن خرزاد وهو بشهرزور ليولوه أمرهم ، فامتنع وكان كثير العبادة فبايعوا أيوب بن حيان الوارقي البجلي ، فأرسل إليهم محمد بن خرزاد يذكر أنه نظر في أمره فلم يسعه إهمال الأمر[44] ، لأن مساوراً إليهم عهد إليه به ، فقالوا له : قد بايعنا هذا الرجل ولا نغدر به ، فسار إليهم فيمن بايعه فقاتلهم ، فقتل أيوب بن حيان فبايعوا بعده محمد بن عبد الله بن يحيى الوارقي المعروف بالغلام فقتل أيضاً فبايع أصحابه هارون بن عبد الله البجلي ، فكثر اتباعه وعاد عنه خرزاد ، واستولى هارون على بلد الموصل وجبى خراجه [45].

الخاتمة

بعد نهاية البحث الموسوم (مخاطر حركة مساور بن عبد الحميد الشاري على الدولة العباسية (252-263هـ/866- 876م) ، توصل إلى ابرز النتائج التالية وهي :

1- شكلت حركة مساور الشاري منعطفاً مهماً في تاريخ الدولة العباسية لتضاف إلى مجموعة من الحركات الخارجية الاخرى التي واجهتها الدولة .

2- لم يكن العامل الديني الوحيد في قيام حركة مساور بل كان العامل الاخلاقي هو ابرز ملامح ثورته الخارجية ضد ولاة السوء .

3- إن فترة الفوضى التي عاشتها الخلافة العباسية انتجت ولاة سيئيين جلبت الويلات والدمار لمؤسسة الخلافة ولخزينتها .

4- استطاع القائد مساور ان يبسط سيطرته على معظم اجزاء جسد الدولة مما سبب ارباك وانقلاب في عاصمة الخلافة نتيجة قطع الامدادات .

5- كانت حركة مساور مدركة لعوامل قوتها وضعفها فما ان تشعر بالضعف حتى تترك المنازلة وتنسحب وهي بذلك تحافظ على حيويتها ورجالها .

6- اخذت حركة مساور مسار ديني كأي حركة خارجية وهي تنادي بأفكار الفرق الخارجية وتناقض بعضها مما ادى الى الصدام المباشر بينها وبين بقية الفرق .

7- إن طول مدّة حركة مساور تدل على انها لم تكن حركة عادية بل كان من الصعب القضاء عليها فقد تم تصفية قادة جيوش الخلافة الواحد تلو الاخر .

7- اخيراً توفي مساور وهو يتنقل بين الجبال والوديان بعد مجيء قائد عباسي قوي كثيراً ما كان يتوارى مساور عن لقائه .

الهوامش

(1) مساور بن عبد الحميد بن مساور الشاري البجلي ، من كبار فرقة الشراة الخارجية وأحد شجعان العالم من أهل الموصل خرج عام 252هـ/866م ثائرا واستمرت ثورته حتى وفاته عام263هـ/876م . الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (ت ١٣٩٦هـ/1976م) ، الأعلام ، ط15 ، (دار العلم للملايين ، 1422هـ/٢٠٠٢م) ، مج7 ، ص 213 .

(2) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ1002م) ، تاريخ اليعقوبي ، (دار صادر ، بيروت ، د – ت) ، ج 2 0 ص 502 .

(3) البوازيج بعد الزاي ياء ساكنة وجيم بلد قرب تكريت على الزاب الأسفل حيث يصب في دجلة ويقال لها بوازيج الملك لها ذكر في الأخبار والفتوح وهي من أعمال الموصل ينسب إليها جماعة من العلماء . ياقوت الحموي ، بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت 626هـ/1228م) ، معجم البلدان ، (دار الفكر، بيروت ، د ، ت) ، ص 503 .

(4) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (ت310هـ/923م) ، تاريخ الرسل والملوك ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د – ت) ، ج 5 ، ص 422 .

(5) حديثة الموصل وهي بلدة تقع على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى وفي بعض الآثار أن حديثة الموصل كانت هي قصبة كورة الموصل الموجودة الآن ، أحدثها الخليفة الاموي مروان بن محمد الحمار. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص 230 .

(6) ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم(ت 630هـ/1223م) ، الكامل في التاريخ ، تح : عبد الله القاضي ، ط2 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ/1994م)، ج 6 ، ص186.

(7) العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت852هـ/ 1448م) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تح : علي محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، 1412هـ / 1992م) ، ص 141 .

(8) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج 6 ، ص186.

(9) الدوري ، عبد العزيز ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، (شركة الرابطة للطبع والنشر ، بغداد ،1365هـ/1945م) ، ص41 0

(10) شاهر ، فاضل نايف ، طرق انتقال الحكم في الدولة العباسية 132-656هـ/ 749-1258م ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة كركوك ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، 1446هـ/2025م) ، ص54 0

(11) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (د - م ، د – ت) ، ج2 ، ص108 0

(12) ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج (ت597هـ/1201م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، (دار صادر ، بيروت - 1358هـ/1939م) ، ج12 ، ص44 0

(13) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص499 0

(14) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12 ، ص231 0

(15) وهومن كبار الأمراء الأتراك استولى على الخليفة المعتز وأحجر عليه ، واصطفى لنفسه الأموال والذخائر ، فشغبت عليه العامة والجند وطالبوه بالأرزاق ، وقال لهم : ما لكم عندنا إلا التراب ، وما عندنا مال يسيرة ، فوثبوا عليه فقتلوه بالدبابيس . الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت 748هـ/1347م) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : عمر عبد السلام تدمرى ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ / 1987م) ، ج19 ، ص365 .

(16) بغا الصغير المعروف بالشرابي أحد قواد المتوكل قدم إلى دمشق في عام 244هـ/858م وهو أحد المشاركين في جريمة قتل الخليفة العباسي المتوكل بالله خرج بغا على الخليفة المعتز ونهب من الخزائن مائتي ألف دينار ، وهرب ، وتم ملاحقته حتى والقي القبض عليه واعدم وأتى برأسه ، فنصب ببغداد ، وأعطي قاتله عشرة آلاف دينار، وكان مقتله عام 254هـ/868م . الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج19 ، ص94 .

(17) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 2 0 ص502 .

(18) فوزي ، فاروق عمر ، الخلافة العباسية السقوط والانهيار، (دار الشروق ، الاردن ،1430هـ/ 2009م) ، ج2 ، ص 28 0

(19) بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ، ج2 ، ص 350 .

(20) وهي قرية في طريق خراسان قريبة من شهرابان غربي بغداد وهي دسكرة الملك هرمز بن سابور بن أردشير ابن بابك يكثر المقام بها فسميت بذلك . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ، ج2 ، ص 455 .

(21) وهي بلدة في آخر ولاية العراق يناوح خانقين عن بعد وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ، ج4 ، ص 449 .

(22) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 5 ، ص 422 .

(23) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 5 ، ص 422 .

(24) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج 6. ص190 .

(25) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 5 ، ص 422 .

(26) وهي مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها وأكثر ثمارها التين وهي بقرب الجبل وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها وربما يسقط بها الثلج وأما أعلى جبلها فإن الثلج يسقط به دائما وهي وبئة ردية الماء وكبريتيته ينبت الدفلى على مياهها وبها رمان ليس في الدنيا مثله وتين في غاية من الجودة ويسمونه لجودته شاه إنجير أي ملك التين وحواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة أدواء . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ، ج2 ، ص 291 .

(27) النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/1332م) ، نهاية الارب في فنون الادب ، تح : مفيد قمحية وجماعة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ،1424هـ/ 2004م) ، ج25 ، ص193 .

(28) قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء من الأرض واسع بسيط ولقلعتها خندق عميق وهي في طرف من المدينة وسور المدينة ينقطع في نصفها وهي على تل عال من التراب عظيم واسع الرأس وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية وجامع للصلاة وهي شبيهة بقلعة حلب إلا أنها أكبر وأوسع رقعة وطول إربل تسع وستون درجة ونصف وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وثلث وهي بين الزابين تعد من أعمال الموصل وبينهما مسيرة يومين . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص138 .

(29) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج 6 ، ص 195.

(30) عبد الخالق عبد الله عثمان – فرست مرعي اسماعيل ، الخوارج والباطنية في بلاد الكرد من منظور سبط ابن الجوزي دراسة تاريخية تحليلية ، (بحث منشور ، الجامعة العراقية ع 65، مج 3 ، د – ت) ، ص 416.

(31) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج 6. ص205 .

(32) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1492م) المقدمة ، ط5 ، (دار القلم ، بيروت ، 1404هـ) ، ج 4، ص 290 .

(33) العمروسي : بالفتح والسكون وضم الراء آخره مهملة إلى عمروس جدّ . العمري : بالفتح والسكون إلى عمرو بن عامر بن ربيعة وعمرو بن عوف بطن من الأنصار وعمرو بن الخزرج منهم وعمرو بن أسد من الأزد وعمرو بن عبيد المعتزلي . السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/1777م) ، لب اللباب في تحرير الانساب ، (د – م ، د – ت) ، ج 2 ، ص 122 .

(34) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج 5 ، ص 468 .

(35) جهينة بلفظ التصغير وهو علم مرتجل في اسم أبي قبيلة من قضاعة وسمي به قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل وعندها مرج يقال له مرج جهينة. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص194 .

(36) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج 6، ص219 .

(37) وهو أحد قوّاد المتوّكل ندب عام255هـ/869م لحرب أهل حمص حين قاتلوا واليهم . فأوقع بهم وقتل منهم خلقاً ، ورمى النيّران بحمص ، ثمّ ولي حرب الزّنج بالبصرة فنصر عليهم وولي حرب الحسن بن أحمد الكوكبي الحسينيّ الّذي استولى على قزوين وزنجان ، فهزمه موسى وقتل من عسكر الكزكبّي نحو العشرة آلاف ، توفّي عام 264هـ/877م . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 20 ، ص 192 .

(38) السن بكسر أوله وتشديد نونه يقال لها سن بارما مدينة على دجلة فوق تكريت لها سور وجامع كبير وفي أهلها علماء وفيها كنائس وبيع للنصارى وعند السن مصب نهر الزاب الصغير . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص268 .

(39) ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء (ت 774هـ/1372م) ، البداية والنهاية ، (مكتبة المعارف ، بيروت ، د – ت) ، ج 11 ، ص 22 .

(40) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج 6، ص219 .

(41) النويري ، نهاية الارب ، ج25 ، ص195 .

(42) وهي من ديار ربيعة من اعمال الموصل بين كورة البقعاء ونصيبين . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص131 .

(43) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج 6، ص234 .

(44) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج 6، ص306 .

(45) النويري ، نهاية الارب ، ج25 ، ص192 .

قائمة المصادر والمراجع

0 - القران الكريم

- ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم(ت 630هـ/1223م) :

1. 0 الكامل في التاريخ ، تح : عبد الله القاضي ، ط2 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ/1994م)

- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج (ت597هـ/1201م) :

2. 0 المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، (دار صادر ، بيروت - 1358هـ/1939م)

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1492م)

3. المقدمة ، ط5 ، (دار القلم ، بيروت ، 1404هـ)

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت 748هـ/1347م) :

4. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : عمر عبد السلام تدمرى ، (دار الكتاب العربي ، بيروت - 1407هـ / 1987م) 0
• الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (ت ١٣٩٦هـ/1976م)
5. الأعلام ، ط15 ، (دار العلم للملايين ، 1422هـ/٢٠٠٢م)
• السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/1777م) :
6. لب اللباب في تحرير الانساب ، (د – م ، د – ت) 0
• الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد(ت310هـ/923م) :
7. تاريخ الرسل والملوك ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د – ت) 0
• العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت852هـ/ 1448م)
8. الاصابة في تمييز الصحابة ، تح : علي محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، 1412هـ / 1992م)
• ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء (ت 774هـ/1372م) :
9. البداية والنهاية ، (مكتبة المعارف ، بيروت ، د – ت) 0
• المسعودي ، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت 346هـ/957م) :
10. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (د - م ، د – ت) 0
• النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/1332م) :
11. نهاية الارب في فنون الادب ، تح : مفيد قمحية وجماعة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ،1424هـ/ 2004م) 0
• ياقوت الحموي ، بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت 626هـ/1228م) :
12. معجم البلدان ، (دار الفكر – بيروت ، د – ت) 0
• اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت292هـ/1002م)
13. تاريخ اليعقوبي ، (دار صادر - بيروت ، د – ت) 0

المراجع العربية

• الدوري ، عبد العزيز :
14. دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، (شركة الرابطة للطبع والنشر ، بغداد ،1365هـ/ 1945م)0
• شاهر ، فاضل نايف
15. طرق انتقال الحكم في الدولة العباسية 132-656هـ/ 749-1258م ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة كركوك ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، 1446هـ/2025م)
• عبد الخالق عبد الله عثمان – فرست مرعي اسماعيل
16. الخوارج والباطنية في بلاد الكرد من منظور سبط ابن الجوزي دراسة تاريخية تحليلية ، (بحث منشور ، الجامعة العراقية ع 65، مج 3 ، د – ت)
• فوزي ، فاروق عمر :
17. الخلافة العباسية السقوط والانهيار، (دار الشروق ، الاردن ،1430هـ/ 2009م) 0

List of Sources and References

- The Holy Quran 0
• Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 630 AH/1223 CE):
1. Al-Kamil fi al-Tarikh, ed. Abdullah al-Qadi, 2nd ed., (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1415 AH/1994 CE) 0
• Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad Abu al-Faraj (d. 597 AH/1201 CE):
2. Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam (Dar Sader, Beirut, 1358 AH/1939 CE)
• Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH/1492 CE)

3. Al-Muqaddimah, 5th ed. (Dar al-Qalam, Beirut, 1404 AH)
• Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH/1347 CE)

4. Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam, ed. Omar Abd al-Salam Tadmur (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1407 AH/1987 CE)
• Al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris (d. 1396 AH/1976 CE)
5. Al-A'lam, 15th ed. (Dar al-'Ilm lil-Malayin, 1422 AH/2002 CE)
• Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH/1777 CE):
6. Lubb al-Lubab fi Tahrir al-Ansab (n.p., n.d.)
• Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Khalid (d. 310 AH/923 CE):
7. Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, n.d.)
• Al-Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i (d. 852 AH/1448 CE)
8. Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah, ed. Ali Muhammad al-Bajawi, (Dar al-Jil, Beirut, 1412 AH/1992 CE)
• Ibn Kathir, Ismail ibn Umar ibn Kathir Abu al-Fida' (d. 774 AH/1372 CE):
9. Al-Bidayah wa al-Nihayah, (Maktabat al-Ma'arif, Beirut, n.d.)
• Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali (d. 346 AH/957 CE):
10. Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar (d. unknown, date unknown)
• Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab (d. 733 AH/1332 CE):
11. Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab (The Ultimate Goal in the Arts of Literature), ed. Mufid Qumhiyya et al. (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1424 AH/2004 CE)
• Yaqut al-Hamawi, Ibn Abdullah al-Hamawi Abu Abdullah (d. 626 AH/1228 CE):
12. Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries), (Dar al-Fikr – Beirut, n.d.)
• Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wadih (d. 292 AH/1002 CE)
13. Tarikh al-Ya'qubi (The History of al-Ya'qubi), (Dar Sader – Beirut, n.d.)

Arabic References

• Al-Douri, Abdul Aziz:
14. Studies in the Late Abbasid Era, (Al-Rabita Printing and Publishing Company, Baghdad, 1365 AH/1945 CE)
• Shaher, Fadel Nayef
15. Methods of Succession in the Abbasid State 132-656 AH/749-1258 CE, (Unpublished Master's Thesis, Kirkuk University, College of Education for Humanities, 1446 AH/2025 CE)
• Abdul Khaliq Abdullah Othman – First Mar'i Ismail
16. The Kharijites and Batiniyya in the Kurdish Lands from the Perspective of Sibt Ibn al-Jawzi: An Analytical Historical Study (Published Research, Iraqi University, Issue 65, Vol. 3, n.d.)
• Fawzi, Farouk Omar:
17. The Abbasid Caliphate: Fall and Collapse (Dar al-Shorouk, Jordan, 1430 AH/2009 CE)